

## تفسير البغوي

20 - { يكاد البرق } أي يقرب يقال : كاد يفعل إذا قرب ولم يفعل { يخطف أبصارهم } يختلسها والخطف استلاب بسرعة { كلما } كل حرف جملة ضم إلى ما الجراء فصار أداء للتكرار ومعناهما متى ما { أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا } أي وقفوا متحيرين فـ تعالى شبههم في كفرهم ونفاقهم بقوم كانوا في مفارقة في ليلة مظلمة أضاء بهم مطر فيه ظلمات من صفتها أن الساري ( لا يمكنه ) المشي فيها ورعد من صفتة أن يضم السامعون .  
أصابعهم إلى آذانهم من هوله وبرق من صفتة أن يقرب من أن يخطف أبصارهم ويعميها من شدة توقده فهذا مثل ضربه إلـ للقرآن وصنـع الكـافـرـين والمـنـاـفـقـين معـه فـالـمـطـرـ القرآن لأنـهـ حـيـاةـ الجنـانـ كماـ أنـ المـطـرـ حـيـاةـ الـأـبـدـانـ وـالـظـلـمـاتـ ماـ فـيـ الـقـرـآنـ منـ ذـكـرـ الـكـفـرـ وـالـشـرـكـ وـالـرـعـدـ ماـ خـوـفـواـ بـهـ مـنـ الـوعـيدـ وـذـكـرـ النـارـ وـالـبـرـقـ ماـ فـيـهـ مـنـ الـهـدـىـ وـالـبـيـانـ وـالـوـعـدـ وـذـكـرـ الـجـنـةـ وـالـكـافـرـونـ يـسـدـوـنـ آـذـانـهـمـ عـنـدـ قـرـاءـةـ الـقـرـآنـ مـخـافـةـ مـيـلـ الـقـلـبـ إـلـيـهـ لـأـنـ الإـيمـانـ عـنـدـهـمـ كـفـرـ وـالـكـفـرـ مـوـتـ { يـكـادـ الـبـرـقـ يـخـطـفـ أـبـصـارـهـمـ }ـ أيـ الـقـرـآنـ يـبـهـرـ قـلـوبـهـمـ وـقـيـلـ هـذـاـ مـثـلـ ضـرـبـهـ إـلـ للـإـسـلـامـ وـالـظـلـمـاتـ مـاـ فـيـهـ مـنـ الـبـلـاءـ وـالـمـحـنـ وـالـرـعـدـ :ـ ماـ فـيـهـ مـنـ الـوعـيدـ وـالـمـخـاـوفـ فـيـ الـآـخـرـةـ وـالـبـرـقـ مـاـ فـيـهـ مـنـ الـوـعـدـ وـالـوعـيدـ { يـعـلـوـنـ أـصـابـعـهـمـ فـيـ آـذـانـهـمـ }ـ يـعـنـيـ أنـ الـمـنـاـفـقـينـ إـذـاـ رـأـواـ فـيـ الـإـسـلـامـ بـلـاءـ وـشـدـةـ هـرـبـواـ حـذـراـ مـنـ الـهـلـاكـ { وـإـلـ مـحـيطـ بـالـكـافـرـينـ }ـ جـاءـهـمـ يـعـنـيـ لـاـ يـنـفـعـهـمـ هـرـبـهـمـ لـأـنـ إـلـ تـعـالـىـ مـنـ وـرـائـهـمـ يـجـمـعـهـمـ فـيـعـذـبـهـمـ يـكـادـ الـبـرـقـ يـعـنـيـ دـلـائـلـ الـإـسـلـامـ تـزـعـجـهـمـ إـلـىـ النـظـرـ لـوـلـاـ مـاـ سـبـقـ لـهـمـ مـنـ الشـقاـوةـ .  
{ كـلـماـ أـضـاءـ لـهـمـ مـشـواـ فـيـهـ }ـ يـعـنـيـ أـنـ الـمـنـاـفـقـينـ إـذـاـ أـظـهـرـوـاـ كـلـمـةـ الإـيمـانـ آـمـنـوـاـ فـإـذـاـ مـاتـواـ عـادـوـاـ إـلـىـ الـظـلـمـةـ وـقـيـلـ مـعـنـاهـ كـلـمـاـ نـالـوـاغـنـيـمـةـ وـرـاحـةـ فـيـ الـإـسـلـامـ ثـبـتوـاـ وـقـالـوـاـ إـنـاـ مـعـكـمـ {ـ إـذـاـ أـظـلـمـ عـلـيـهـمـ قـامـواـ }ـ يـعـنـيـ :ـ رـأـواـ شـدـةـ وـبـلـاءـ تـأـخـرـواـ وـقـامـواـ أـيـ وـقـفـواـ كـمـاـ قـالـ تعالىـ {ـ وـمـنـ النـاسـ مـنـ يـعـبـدـ إـلـ عـلـىـ حـرـفـ }ـ (ـ 11ـ -ـ الـحـجـ )ـ {ـ وـلـوـ شـاءـ إـلـ لـذـهـبـ بـسـمـعـهـمـ }ـ أـيـ بـأـسـمـاعـهـمـ {ـ وـأـبـصـارـهـمـ }ـ الـظـاهـرـةـ كـمـاـ ذـهـبـ بـأـسـمـاعـهـمـ وـأـبـصـارـهـمـ الـبـاطـنـةـ وـقـيـلـ لـذـهـبـ بـمـاـ اـسـتـفـادـوـاـ مـنـ الـعـزـ وـالـأـمـانـ الـذـيـ لـهـمـ بـمـنـزـلـةـ السـمـعـ وـالـبـصـرـ .  
{ـ إـنـ إـلـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ }ـ :ـ قـادـرـ قـرـأـ عـامـرـ وـحـمـزةـ شـاءـ وـجـاءـ حـيـثـ كـانـ بـالـإـمـالـةـ